Journal Of the Iraqia University (75-7) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الجوانب الاقتصادية عند الابشيهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف

أ.م.د عبدالزهره عوده لعيبي السويعدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص البحث

ان الجوانب الاقتصادية عند الابشيهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف هي قليل جدا وان وجد فهي اشارات ، ورغم ذلك تم البحث فيه واستخراج اهم الجوانب الاقتصادية ، ودراسة الحياة الشخصية للمولف الابشيهي وكذلك الحياة العلمية من شيوخه وتلاميذه ومصنفاته ثم وفاته .وشرح العصر الذي عاش فيه من الحالة السياسية وما تعرضت له مصر من حروب داخلية وخارجية في فترة المماليك وانتقال السلطة وتأثيرها على الجانب الاقتصادي . وكذلك الحالة الاجتماعية التي بينا فيها من ماذا تتكون مصر واهم الطوائف التي عاشت فيها ودور المماليك في الاقتصاد ودخول صناعات جديدة ونشاط اقتصادي واضح في عصر المماليك . وذكرنا الجزية والخمس والخراج عند الابشيهي ومن ثم المال كما في كتابه المستطرف وتوسعنا في ذكر الزكاة وتفاصيلها ومن ثم الصناعة واهم الصناعات التي جاء ذكرها في كتاب المستطرف . وذكرنا منها قصص لاستفادة من اهمية الموضوع ، وكذلك شرحنا اهم الصناعات التي انتشرت في عصر المماليك في مصر ودخول صناعة السفن بتنوعها والسكر والنسيج القطني والحربية وغيرها كانت العصب الاساسي للجانب الاقتصادي .وكذلك تطرقنا الى الضرائب وأهمية الضرائب وانواعها التي ذكرت في كتاب المستطرف وكيف تعامل المماليك مع المصريين في جباية وفرض الضرائب وتأثيرها على الجانب الاقتصادي .وكما كان للأسواق دور التي انتشرت في عموم مصر والقاهرة خصوصا وتنوعها وتخصصها ، والتجارة فأننا اشرنا لها لذكر الابشيهي لها بشكل مختصر وأخير الرشوة ومالها من مضار وخراب في المال والعباد .الكلمات الافتتاحية : الجوانب الاقتصادية / الابشيهي / المستطرف في كل فن مستظرف

The summary

Economic correspondence at the Bashi in his book is the most desperate in every art that is .Fit very much, and they are found, and despite that, the research was done and the interests are used .Economic and study of personal life for the Bushist Registry, as well as scientific life And his students, his kindness, then his fatwa . Egypt was subjected to an internal and outstanding warfare in the money of the money, and the power moved and its influence On the economic side. As well as the social condition in which we have what is made by Egypt The importance of the fans in which you lived and the role of the money in the economy and the entry of new industries Economic activity is clear in the Malik era. We reminded us of Jazzia, the fifth and exit at The Shahi and then the money, as well Then the industry and the most important industries that were mentioned in the book of Al-Terif. We mentioned it with stories To benefit from the importance of the topic, as well The money in Egypt and the income from the sprays industry with its virility, sugar and cotton and war tissue The main nervousness of the economic side was.Also, we have the necessity and the importance of the necessity and its types, which were mentioned in the book of the restriction How to deal with the Egyptians with the Egyptians in the absence of the necessity and its effect on the side The economy, and the markets that spread in Egypt's general and virtue of Egypt's general and diversified Specialize and trade, we have shouted to it to mention the bars for it in a short and last bribery and money .From harmful and exaggerated in money and worship.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين محمد،وعلى اله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة اجمعين نظرا لاهمية المال والاقتصاد في حياة الانسان قديما وحديثا ،اولى الدين الاسلامي للجانب الاقتصادي اهتماما يوازي اهميته في المجتمع ،فوضع الاحكام، والتشريعات ،والشروط ،والضوابط المحكمة والمتقنة التي تتميز بتحقيق الفائدة الاقتصادية ،مع تحقيق مصلحة المجتمع ،وزيادة تماسكه ،وابعاده عن الانانية، وحب الذات ،وايضا تميزت هذه الاحكام بانها كانت تشرع على اساس علمي، وللمصلحة العامة ،وثبوت وديمومية التعامل بها وانها لم تكن وقتية وانية او لفئة معينة وانما للدوام وللكل ،فأثبت هذا النهج الاقتصادي نجاحه وفاعليته عندما طبق بفروعه ،واصوله في العهود

الاولى للاسلام فقضى على الفقر المدقع ،والعوز المادي في تلك المجتمعات الى حد كبير ،وفي الوقت نفسه غرس الايثار ، ونكران الذات ،وبذل مافي الوسع من اجل التعاون ،وازالة الطبقية المتعالية المتسلطة على الناس.ان الاحكام والشروط في النهج الاقتصادي الاسلامي ، جاءت ضمن مصدرين اساسيين من مصادر التشريع الاسلامي هما القران الكريم والسنة النبوية الشريفة المتمثلة بأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم التي جاءت عن طريق المصادر التي تخص احاديثه الشريفة.وكتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للاديب المحدث، شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح الابشيهي ، من الكتب التي نالت اهتماما بالغا وكبيرا من الدارسين والمتادبين.وقد تضمنت هذه الاثار والاخبار بعض الجوانب الاقتصادية والمالية ، لذلك رأيت ان اكشف عن هذه الجوانب المالية الاقتصادية المنثورة في هذا الكتاب وذلك تحت عنوان : **الجوانب الاقتصادية عند الابشيهي في ضوء كتابه المستطرف في كل فن مستظرف** ،وقد حاولت جاهدا عرض كل مايتعلق بالجانب الإقتصادي وحتى الحكايات التي تتعلق بالموضوع وقارنتها بكتب الفقه والاقتصاد الاسلامي مشيرا الى الحكمة من ذكرها في كتاب ادبي ككتاب (المستطرف) .

المبحث الاول : السيرة الذاتية للابشيهي

أولاً :- اسمهُ ونسبه وكنيته .

١-إسمهُ : محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى البهاء ابن ابو العباس شهاب[١] الأبشيهي ، المحلي [٢] .

٢-كنيتهُ : ابو الفتح [٣] ومن محاسن هذه الكنية ، أنها تطلق على من فتح الله عليه ، يقال : ((فتح على فلان إذا جد وأقبلت عليه الدنيا . وفتح الله عليه : نصره))[٤]

ثانياً : ولادتهُ ونشأتهُ .

ولد الأبشيهي في سنة (٧٩٠ هـ) في أبشويه [٥] ثم أنتقلت عائلته إلى المحله وانتقل معها ، فاستقربها [٦] . وقد نشأ الأبشيهي نشأة صالحه في أسرةٍ علمية وبدأ حياته بالعلم والتعليم وذلك من البديهي أن يبدأ الرجل بالعلم فوالده كان يتولى الخطابة ـ كما يأتي بيانة ، وقد أنشأه على حفظ القران وهو ابن عشر سنين [٧] . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره ، أي في سنة (٨١٤هـ) أدى فريضة الحج [٨].

شيوخه وتلاميذه

اعتنت المصادر التي ذكرت الابشيهي ، انه تتلمذ على يد شيوخ او انه اخذ عنهم . وكل ما جاء في هذا الجانب ذكره الامام السخاوي من ان الابشيهي: ولد بالمحلة وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن وكتبا وَأخذ بِبَلَدِهِ عَن يَعْقُوب الرُّومِي فِي النَّحْو وَالصرْف وَعَن خَاله أوحد الدّين فِي الْفِقْه وَقدم الْقَاهِرَة فَقَرَأَ على النظام الْحَنَفِيّ فِي الْعَرَبيَّة وعَلى التقي الحصني فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان وعَلى الْجلَال الْمحلي فِي شرحيه للمنهاج وَجمع الْجَوَامِع وَكَذَا أَخذ عَن الْعلم الْبُلْقِينِيّ والمناوي وَآخَرين قَلِيلا مِنْهُم الزين زَكَرِيًّا وَمِمَّا أَخذ عَنهُ القطب شرح الشمسية والمختصر للتفتازاني وَفِي الْعَضُد وَغير ذَلِك وَيُقَال أَن جلّ انتفاعه إِنَّمَا كَانَ بِهِ مَعَ مزاحمة صَاحبه مَعَ مُحَمَّد الطنتدائي الضَّرِير وَمن شُيُوخه أَيْضا السنهوري الْمَالِكِي وَأَبُو السعادات الْبُلْقِينِيّ وَسمع على أم هاني الهورينية وَغَيرهَا وبرع وناب فِي الْقَضَاء وَأَكْثر من التَّرَدُّد للأمير تمراز وخدمته فَلَمَّا مَاتَ الْبَدْر بن الْقطَّان وَكَانَ إِذْ ذَاك رَأس نوبَة النوب قَرَّرَهُ فِي تدريس الشَّافِعِيَّة بالشيخونية وَقَامَ الْجلَال الْبكْرِيّ وَقعد وأفحش عماد الْكرْدِي وَأبْعد فَلم يلْتَفت النَّاظر لذَلِك وَاسْتمرّ خاطر الْجلَال مغيرا مِنْهُ بِحَيْثُ شافهه بالمكروه وقابله هُوَ بِنَحْوِهِ، وَلم يحمد الْعُقَلَاء ذَاك مِنْهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ صغَار المشتغلين فِي التَّقْسِيم وَغَيره سِيمَا بعد اسْتِقْرَار شَيْخه زَكَرِيًّا فِي المنصب فَإِنَّهُ صَار بِيَدِهِ الْوَصْل وَالْقطع والتقديم وَالتَّأْخِير وَعين عَلَيْهِ الْأُمُور المهمة النافعة وَأظْهر التعفف مَعَ إِخْبَار بعض المعتبرين لي مِمَّن وثق هُوَ بِهِ بتعاطيه على يَدَيْهِ وَصَارَ بَيته مجمعا خُصُوصا وَابْن قَاسم أحد نواب الْمَالِكِيَّة جَاره وصهره وَابْن خَالَته ونقيب الشَّافِعِي الْعَلَاء الْمحلي صَاحبه وعشيره وَاسْتقر فِي تربة طشتمر حمص أَخْضَر وَكَذَا فِي تدريس الألجيهية بكلفة لناظرها [٩] وبدأ بحفظ كتاب الله العزيز فحفظه وهو ابن عشر سنين ، ثم قرأ المختصر في الفقه للشافعي[١٠] وملحة الاعراب وعرضهما على شيخه شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطلياوي، الأزهري الشافعي المقري[١١]. ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره أدى فريضة الحج ، وتفرغ للنظم والتصنيف قبل ان يستكمل ادواته فيهما ، فكان يقع في كلامه اللحن كثيرا لعدم المامه بالنحو [١٢]

ثانيا : مصنفاته .

استطاع الابشيهي بجهده وادبه ان يتحف المكتبة العربية بعدد من الكتب المهمة ، ولنبدأ اولا بكتابه المستطرف الذي هو موضوع بحثنا :

١. المستطرف في كل فن مستظرف : وليس للابشيهي في هذا الكتاب من فضيلة سوى الجمع وحسن الترتيب ، فقد ذكر في مقدمته انه اعتمد على كتابين لا ثالث لهما هما ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للامام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري ، (٤٦٧ – ٥٣٨هـ ، ١٠٧٤ – ١١٤٣م) وقد تبين بعد الدراسة انه اعتمد على هذا الكتاب اعتمادا شبه كلي وكتاب العقد الفريد أبو عمر، شهاب الدين أحمد

بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦ – ٣٢٨ هـ = ٨٦٠ – ٩٤٠ م) وقد نقل منه الابشيهي صفحات قلائل .كما نقل شيئا قليل من كتاب التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)

٢. اطواق الازهار على صدور الانهار في الوعظ (مخطوط)

٣. صنعة الترسل والكتابة (مخطوط)

٤. تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين، منه نسخة قديمة جيدة تحتفظ بها مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم ٣١٩٥ أدب ٣٤ وتقع في ١٨٣ ورقة، وهي من كنوز المكتبة الظاهرية بدمشق، فهرس الأدب في الظاهرية: {١/١١٠}[١٣]

المبحث الثاني : الجوانب الاقتصادية في كتابه المستطرف

اولا : الزكاة

الزكاة لغة: النماء والريع والزيادة، من زكا يزكو زكاة وزكاء[١٤]، والزكاة أيضا الصلاح، قال الله تعالى: ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ [١٥] أي صلاحا، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [١٦] أي ما صلح منكم ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾[١٧] أي يصلح من يشاء. وقيل لما يخرج من حق الله في المال: زكاة ، لأنه تطهير للمال مما فيه من حق، وتثمير له، وإصلاح ونماء بالإخلاف من الله تعالى. وزكاة الفطر طهرة للأبدان[١٨].وفي الاصطلاح: يطلق على أداء حق يجب في أموال مخصوصة، على وجه مخصوص ويعتبر في وجوبه الحول والنصاب. وتطلق الزكاة أيضا على المال المخرج نفسه، كما في قولهم: عزل زكاة ماله، والساعي يقبض الزكاة. ويقال: زكى ماله أي أخرج زكاته، والمزكي: من يخرج عن ماله الزكاة. والمزكي أيضا: من له ولاية جمع الزكاة[١٩].

وقد ذكر الابشيهي الزكاة وما جاء في فضلها وعلى النحو الاتي:

١. في الزكاة وفضلها

قرن الله سبحانه وتعالى الزكاة بالصلاة في مواضع شتى من كتابه. قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٢٠].وقال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾[٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [٢٢].وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما حبس قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر))[٢٣] ، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما خالطت الزكاة مالا قط إلا أهلكته))[٢٤] . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان عنده ما يزكي ولم يزك ومن كان عنده ما يحج ولم يحج سأل الرجعة))[٢٥]. يعني قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[٢٦]،هذا ماذكره الابشيهي في الزكاة وفضلها[٢٧].

٢. قصة ثعلبة بن حاطب الانصاري[٢٨] وتلخيص معناها أن ثعلبة هذا كان من أنصار النبي، فجاءه يوما وقال يا رسول الله: ادع الله أن يرزقني مالا، فقال له رسول الله: ((ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه))[٢٩] ثم أتاه بعد ذلك مرة أخرى فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال رسول الله: ((يا ثعلبة أما لك في رسول الله أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت)) [٣٠] ثم أتاه بعد ذلك مرة ثالثة فقال يا رسول الله :ادع الله أن يرزقني مالا والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه وعاهد الله تعالى على ذلك فقال رسول الله: ((اللهم ارزق ثعلبة مالا))[٣١] قال: فاتخذ ثعلبة غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها وهي تنمو كما ينمو الدود وكان ثعلبة لكثرة ملازمته للمسجد يقال له: حمامة المسجد فلما كثرت الغنم، وتنحى صار يصلي مع رسول الله والعصر ويصلي بقية الصلوات في غنمه، فكثرت ونمت حتى بعد عن المدينة فصار لا يشهد إلا الجمعة، ثم كثرت ونمت فتباعد أيضا عن المدينة حتى صار لا يشهد جمعة ولا جماعة، فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس ويسألهم عن الاخبار فذكره رسول الله ذات يوم فقال: ((مافعل ثعلبة)) قالوا: يا رسول الله اتخذ غنما ما يسعها واد فقال رسول الله: ((يا ويح ثعلبة)) فأنزل الله تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله رجلين رجل من بني سليم[٣٢] ورجل من جهينة[٣٣] وكتب لهما أنصاب الصدقة وكيف يأخذانها، وقال لهما: ((مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل آخر من بني سليم فخذا صدقاتهما)) [٣٤] فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله فقال: ما هذه إلا جزية أو ما هذه إلا اخت الجزية، انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلي، فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر إلى خيار إبله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رأياه قالا: ما هذا قال خذاه فإن نفسي به طيبة فمرا على الناس وأخذا الصدقات ثم رجعا إلى ثعلبة فقال: أروني كتابكما ، فقرأه ثم قال ما هذه إلا جزية أو

ما هذه إلا أخت الجزية إذهبا حتى أرى رأيا، قال: فذهبا من عنده وأقبلا على رسول الله فلما رآهما قال قبل أن يتكلما: ((يا ويح ثعلبة)) فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [٣٥]، وكان عند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال: ويحك يا ثعلبة قد نزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فسأله أن يقبل صدقته فقال: ((إن الله تعالى منعني أن أقبل منك صدقة)) [٣٦] فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه ووجهه فقال رسول الله: ((هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني)) [٣٧] فلما أبى رسول الله أن يقبل صدقته رجع إلى منزله وقبض رسول الله ولم يقبل منه شيئا ثم أتى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله وموضعي من الانصار فأقبل صدقتي فقال أبو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله منك فلا أقبلها أنا فقبض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يقبلها فلما ولي عمر رضي الله عنه أتاه فقال يا أمير المؤمنين أقبل صدقتي فلم يقبلها منه وقال لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر رضي الله عنه فأنا لا أقبلها وقبض عمر رضي الله عنه ولم يقبلها ثم ولي عثمان ابن عفان رضي الله عنه فسأله أن يقبل صدقته فقال له لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر ولاعمر رضي الله عنهما فأنا لا أقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه[٣٨]ويشير هذا النص الى التحذير من الامتناع عن اداء الزكاة .

٢ـ ومن حكايات الحجاج[٣٩] ما حكي أنه لما أسرف في قتل أسرى دير الجماجم[٤٠]، وأعطى الأموال، بلغ ذلك عبد الملك بن مروان، فشق عليه، وكتب إليه، أما بعد، فقد بلغني عنك إسرافاً في الدماء، وتبذيراً في العطاء، وقد حكمت عليك في الدماء في الخطأ بالدية، وفي العمد بالقود، وفي الأموال أن تردها إلى مواضعها، ثم تعمل فيها برأيي، فإنما هو مال الله تعالى، ونحن أمناؤه، فإن كنت أردت الناس لي فما أغناني عنهم، وإن كنت أردتهم لنفسك فما أغناك عنهم، وسيأتيك عني أمران: لين وشدة، فلا يؤمننك إلا الطاعة، ولا يوحشنك إلا المعصية، وإذا أعطاك الله عز وجل الظفر، فلا تقتلن جانحا، ولا أسيرا، وكتب في أسفل الكتاب[٤١]:

إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها ... وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه
فإن تر منّي غفلة قرشية ... فيا ربما قد غصّ بالماء شاربه
وأن تر منّي وثبة أموية ... فهذا وهذا كلّ ذا أنا صاحبه
فلا تأمننّي والحوادث جمة ... فإنك تجزي بالذي أنت كاسبه
فلا تعد ما يأتيك منّي وإن تعد ... يقمن به يوما عليك نوادبه
فلا تمنعنّ الناس حقا علمته ... ولا تعطين ما ليس للناس واجبه
فإنك إن تعطي الحقوق فإنّما ... النّوافل شيء لا يثيبك واهبه

فلما ورد الكتاب على الحجاج كتب إلى أمير المؤمنين أما بعد، فقد ورد كتاب أمير المؤمنين بذكر إسرافي وتبذيري في الأموال. ولعمري ما بلغت في عقوبة أهل المعصية، ولا قضيت حقوق أهل الطاعة، فإن كان قتلي العصاة إسرافا وإعطائي المطيعين تبذيرا، فليمض لي أمير المؤمنين ما سلف والله ما أصبت القوم خطأ فأوديهم ولا ظلمتهم عمدا فأقاديهم ولا قتلت إلا لك، ولا أعطيت إلا فيك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب في أسفل الكتاب[٤٢]:

إذا أنا لا أبغي رضاك وأتّقي ... أذاك فليلي لا توارى كواكبه
وما لامرىء بعد الخليفة جنّة ... تقيه من الأمر الذي هو راكبه
إذا قارف الحجاج فيك خطيئة ... لقامت عليه بالصباح نوادبه
إذا أنا لم أدن الشفيق لنصحه ... واقص الذي تسري إليّ عقاربه
وأعط المواسي في البلاء عطية ... لردّ الذي ضاقت عليّ مذاهبه
فمن يتّقي بؤسي ويرجو مودتي ... ويخشى غدا والدهر جم نوائبه
وأمري إليك اليوم ما قلت قلته ... وما لم تقله لم أقل ما يقاربه
ومهما أردت اليوم مني أردته ... وما لم ترده اليوم إنّي مجانبه
وقف بي على حدّ الرضا لا أجوزه ... مدى الدهر حتى يرجع الدرّ حالبه

وإلّا فدعني والأمور فإنّني ... شفيق رفيق أحكمته تجاربه[٤٣]

فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال: خاف أبو محمد صولتي ولن يعاود لأمر كرهته إن شاء الله تعالى، فمن يلومني على محبته، يا غلام أكتب إليه: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وأنت أعلى عينا بما هناك.[٤٤]

٢- وأراد الرشيد[٤٥] أن يخرج إلى بعض المتفرجات، فقال يحيى بن خالد لرجاء بن عبد العزيز ،وكان على نفقاته: ما عند وكلائنا من الأموال؟ قال: سبعمائة ألف درهم. قال: فاقبضها إليك يا رجاء. فلما كان من الغد دخل عليه رجاء، فقبل يده وعنده منصور بن زياد[٤٦]، فلما خرج رجاء قال يحيى لمنصور: قد ظننت أن رجاء توهم أنا قد وهبناه المال، وإنما أمرناه بقبضه من الوكلاء ليحفظه علينا لحاجتنا إليه في وجهنا هذا، فقال منصور: أنا استخبر لك هذا. فقال يحيى: إذن يقول لك: قل له يقبل يدي كما قبلت يده، فلا تقل له شيئا، فقد تركتها له.وقيل: إن الرشيد وصل في يوم واحد بألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسين ألفا. ووصل المنصور في يوم واحد لبني هاشم، ووجوه قواده بعشرة آلاف ألف دينار على ما ذكر.[٤٧]

٣- ولما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد[٤٨] إلى العراق ليطلق أهل السجون ويقسم الأموال، ضيق على يزيد بن أبي مسلم[٤٩] فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد بن أبي مسلم أفريقية[٥٠]، وكان محمد بن يزيد واليا عليها فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن أبي مسلم وشدّد في طلبه فأتي به إليه في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد يزيد بن أبي مسلم عنقود عنب فقال لمحمد بن يزيد حين رآه: يا محمد بن يزيد، قال: نعم، قال: طالما سألت الله أن يمكنني منك، فقال: وأنا والله طالما سألت الله أن يجيرني منك، فقال: والله ما أجارك ولا أعانك، وإن سبقني ملك الموت إلى قبض روحك سبقته، والله لا آكل هذه الحبة العنب حتى أقتلك. ثم أمر به فكتف ووضع في النطع وقام السياف فأقيمت الصلاة، فوضع العنقود من يده وتقدم ليصلي، وكان أهل أفريقية قد أجمعوا على قتله فلما رفع رأسه ضربه رجل بعمود على رأسه فقتله، وقيل لمحمد بن يزيد: اذهب حيث شئت فسبحان من قتل الأمير وفك الأسير[٥١].وتشير هذه النصوص الى اهمية تعيين العمال لأن الامام لا يستطيع أن يتولى أمور الحكم كلها بنفسه دون أن يعاونه في ذلك عمال يعينهم، وكلما اتسعت أمور الحكم وتشعبت زادت الحاجة إلى هؤلاء العمال. (وهذه القضية بينة في ضرورات العقول لا يستريب اللبيب بها)[٥٢]وهذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام حين كان في المدينة. فقد ولى على مكة المكرمة[٥٣] عتاب بن أسيد –رضي الله عنه–[٥٤]، وعلى الطائف[٥٥] عثمان بن أبي العاص الثقفي[٥٦] (رضي الله عنه)، وبعث عليا ومعاذا وأبا موسى (رضي الله عنهم) إلى اليمن [٥٧] . وكان يؤمر على السرايا، ويبعث جباة الزكاة ويرسل السفراء إلى الملوك والقبائل . وعلى هذا النهج سار الخلفاء الراشدون ومن بعدهم.وقد أقر الفقهاء بأن تعيين العمال من واجبات الإمام وذكروا صفات العمال وانه يجب على الإمام أن يولي أهل الديانة والعفة والعقل والأصالة والصدق والأمانة والحزم والكفاية، وتكون الكفاية بحسب طبيعة العمل[٥٨]. وعليه أن يختار الأمثل فالأمثل؛ لحديث: من ولى رجلا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين[٥٩]. وعليه أن يتجنب التعيين وفق هواه. ولا يكون اختيارهم إلا بعد امتحان وتجربة[٦٠] كما ذكر الفقهاء ما يجب على الإمام نحو عماله فقالوا:يجب على الإمام أن يأخذ جميع عماله بعدم الظلم، قل أو كثر، وأن يعرفهم أنه لا فرق بينهم وبين سائر الناس؛ لأن العامل الظالم أعدى عدو للدولة.وعليه أن ينظر في أمور عماله، فإن وجد منهم من يستحق الترقية رقاه، ولا يجوز له أن يجعل الترقية قفزا دون سبب.وإن وجد منهم مسيئا حاسبه، وله أن يعفو عنه، إلا إذا كان ما أتاه يوجب حدا، أو تعدى على حق من حقوق الرعية، فلا بد من العقاب.وعليه أن يعزل كل من يخل بواجب العمل إذا لم يمكن تقويمه.ولا يتأتى له ذلك إلا بدوام مراقبة العاملين في الدولة، والوقوف على أمورهم وتصرفاتهم، وعلاقتهم مع الناس، والتزامهم بتنفيذ ما يأمر به من السياسة. . ويعينه على هذه المهمة جهاز دقيق يطلعه على جميع شئون الدولة والأمة [٦١].

ثانيا : الصنـــــــاعة

الصناعة: اسم لحرفة الصانع، وعمله الصنعة، يقال: صنعه يصنعه صنعا وصناعة: عمله.والصنع إجادة الفعل، وكل صنع فعل، وليس كل فعل صنعا[٦٢].ان قيام الصناعات يتطلب توافر عوامل عديدة مثل المواد الاولية (النباتية والحيوانية) والايدي العاملة ، والاسواق لتصريف الانتاج ، وطرق النقل وتوفير الامن ودور سياسة الدولة في ذلك .والدين الاسلامي غير موازين ومفاهيم كان الناس يعتقدون صحتها في حياتهم، واكد على العمل وحسن اتقانه، فاخذت الصنائع والحرف تنتشر في المجتمع الاسلامي.وازدهرت فى عهد المماليك كثير من الصناعات أيما ازدهار وبلغت درجة عظيمة من التقدم والرقى ولقد تركزت معظم هذه الصناعات فى مدينتى مصر والقاهرة وأحرز الصناع مهارة تستحق الاعجاب وانما ساعدهم فى بلوغ ذلك شيوع نظام الطوائف فقد كان لكل حرفة طائفة ولكل طائفة شيخ يهيمن على شئون أفرادها ويوجههم التوجية الفنى الصحيح ويرعى مصالحهم ولابد للصبى قبل أن يصبح صانعا ماهرا أن يسلك عدة خطوات ثم يحصل بعد ذلك من شيخ الطائفة على شهادة بأنه حذق

الصنعة فينادى به الشيخ معلما ويصبح عضوا فى طائفة حرفته وكان لكل حرفة مشايخها وأعلامها وطبولها وتمثل فى الاحتفالات العامة كمولد النبى ووفاء النيل ورؤية هلال رمضان وتمثل هذه الطوائف اليوم نقابات العمال الى حد ما ومن أهم الصناعات التى ازدهرت بالقاهرة فى عصر المماليك صناعة المنسوجات والفرش والستور والخيم والسروج وصناعة الأوانى النحاسية المكفتة كالأباريق والصحون والطسوت والموائد والثريات والمقالم ... الخ وصناعة الزجاج خصوصا المطلى بالمينا فصنعت منه المشكاوات والدوارق وصناعة الخزف والبلور الصخرى والتحف الخشبية المطعمة بالسن والأبنوس، هذا بالاضافة الى الصناعات الحيوية التى تتصل بمعاش الناس وحياتهم كصناعة السكر والحلوى وعصر الزيوت وصناعة القلل والأزيار والبرانى وصناعة الحصر والبناء وصبغ المنسوجات وغير ذلك من الصناعات التى لاتزال موجودة حتى اليوم كذلك قامت بالقاهرة صناعة الأسلحة وأدوات الحرب كالسيوف والرماح والسهام والأقواس والدروع وأدوات الرياضية والصيد وصناعة السفن.

يذكر الابشيهي طائفة من اخبار الصناعات واهلها ويشير من خلال الحكايات الى اول من صنع بعض الالات، كما يذكر بعض الاحاديث التي ترغب الناس بالعمل وتحسين الصنعة ومن ذلك قوله:

١. فقد روي عن سهل بن سعد[٦٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل))[٦٤] وكان صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته، ويعلف ناضحه[٦٥].وقال سعيد بن المسيب[٦٦]: كان لقمان الحكيم خياطا، وقيل: كان إدريس عليه السلام خياطا، ووقف علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) على خياط، فقال له: يا خياط ثكلتك الثواكل، صلّب الخيط ودقّق الدروز، وقارب الغروز، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه))[٦٧]، واحذر السقاطات، فإن صاحب الثوب أحق بها، ولا تتخذ بها الأيادي وتطلب المكافأة.وقال فيلسوف: إن من القبيح أن يتولى امتحان الصناع من ليس بصانع. وفي الحديث: ((أكذب أمتي الصواغون الصباغون وكذب الدلّال مثل))[٦٨] . وقالوا: لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب.وقال عبد الرحمن بن شبل[٦٩]: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((التجار هم الفجّار، فقيل: أليس الله تعالى قد أحل البيع: قال: نعم. ولكن يحدثون فيكذبون، ويحلفون فيحنثون))[٧٠].وقال الفضيل: بخس الموازين سواد في الوجه يوم القيامة، وإنما أهلكت القرون الأولى لأنهم أكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان.وقال مجاهد[٧١] في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [٧٢]. قيل هم الحاكة والأساكفة[٧٣]وقيل: إن حائكا سأل إبراهيم الحربي[٧٤]: ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطفا ما الذي يجب عليه؟ فتبسم إبراهيم، ثم قال: يتصدق بدرهمين، فلما مضى قال: ما علينا أن نفرح المساكين من مال هذا الأحمق.وقيل لرجل: هل فيكم حائك؟ قال: لا. قيل: فمن ينسج لكم ثيابكم؟ قال: كلّ منا ينسج لنفسه في بيته.وكان أردشير بن بابك لا يرتضي لمنادمته ذا صناعة رديئة كحائك وحجام، ولو كان يعلم الغيب مثلا. وقال كعب: لا تستشيروا الحاكة، فإن الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم، لأن مريم عليها السلام مرت بجماعة من الحياكين، فسألتهم عن الطريق فدلوها على غير الطريق، فقالت: نزع الله البركة من كسبكم.وقال أبو العتاهية[٧٥]:

ألا إنّما التقوى هي العز والكرم ... وحبّك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبد تقي نقيصة ... إذا صحّح التقوى وإن حاك أو حجم[٧٦].

٣- وحكي أن رجلا من أبناء الناس كانت له يد في صناعة الصياغة، وكان أوحد أهل زمانه، فساء حاله وافتقر بعد غناه، فكره الإقامة في بلده، فانتقل إلى بلد آخر، فسأل عن سوق الصاغة، فوجد دكانا لمعلم السلطنة وتحت يده صناع كثيرة يعملون الأشغال للسلطنة، وله سعادة ظاهرة ما بين مماليك وخدم وقماش وغير ذلك، فتوصل الصائغ الغريب إلى أن بقي من أحد الصناع الذين في دكان هذا المعلم وأقام يعمل عنده مدة، وكلما فرغ النهار دفع له درهمين من فضة، وتكون أجرة عمله تساوي عشرة دراهم، فيكسب عليه ثمانية دراهم في كل يوم، فاتفق أن الملك طلب المعلم وناوله فردة سوار من ذهب مرصعة بفصوص في غاية من الحسن قد عملت في غير بلاده كانت في يد إحدى محاظيه، فانكسرت، فقال له: إلحمها، فأخذها المعلم وقد اضطرب عليه في عملها، فلما أخذها وأراها للصناع الذين عنده وعند غيره فما قال له أحد أنه يقدر على عملها، فازداد المعلم لذلك غما، ومضت مدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع، فاشتد الملك على إحضاره، وقال: هذا المعلم نال من جهتنا هذه النعمة العظيمة ولا يحسن أن يلحم سوارا، فلما رأى الصانع الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة أعملها ولا أؤاخذه ببخله علي وعدم إنصافه ولعله يحسن إلي بعد ذلك، فحط يده في درج المعلم وأخذها وفك جواهرها وسبكها ثم صاغها كما كانت، ونظم عليها جواهرها، فعادت أحسن مما كانت، فلما رآها المعلم فرح فرحا شديدا، ثم مضى بها إلى الملك، فلما رآها استحسنها وادعى المعلم أنها صنعته، فأحسن إليه وخلع عليه خلعة سنية، فجاء وجلس مكانه، فبقي الصائغ يرجو مكافأته عما عامله به، فما التفت إليه المعلم، ولما كان آخر النهار ما زاده على الدرهمين شيئا، فما مضت إلا أيام قلائل وإذا الملك اختار أن يعمل زوجين أساور على تلك الصورة، فطلب المعلم ورسم له بكل ما يحتاج إليه وأكد عليه في

تحسين الصفة وسرعة العمل، فجاء إلى الصانع وأخبره بما قال الملك، فامتثل مرسومه ولم يزل منتصبا إلى أن عمل الزوجين، وهو لا يزيده شيئا على الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يعده بخير ولا يتجمل معه، فرأى المصلحة أن ينقش على زوج الأساور أبياتا يشرح فيها حاله ليقف عليها الملك، فنقش في باطن أحدهما هذه الأبيات نقشا خفيفا يقول: (٧٧)

مصائب الدهر كفّي ... إن لم تكفّي فعفّي
خرجت أطلب رزقي ... وجدت رزقي توفّي
فلا برزقي أحظى ... ولا بصنعة كفّي
كم جاهل في الثريا ... وعالم متخفّي

قال: وعزم الصانع على أنه إن ظهرت الأبيات للمعلم شرح له ما عنده وإن غم عليه ولم يرها كان ذلك سبب توصله إلى الملك، ثم لفهما في قطن وناولهما للمعلم فرأى ظاهرهما ولم ير باطنهما لجهله بالصنعة، ولما سبق له في القضاء، فأخذها المعلم ومضى بهما فرحا إلى الملك، وقدمهما إليه، فلم يشك الملك في أنهما صنعته، فخلع عليه وشكره، ثم جاء فجلس مكانه ولم يلتفت إلى الصانع، وما زاده في آخر النهار شيئا على الدرهمين، فلما كان اليوم الثاني خلا خاطر الملك فاستحضر الحظية التي عمل لها السوارين الذهب فحضرت وهما في يديها، فأخذهما ليعيد نظره فيهما وفي حسن صنعتهما، فقرأ الأبيات، فتعجب وقال: هذا شرح حال صانعهما والمعلم يكذب، فغضب عند ذلك، وأمر باحضار المعلم، فلما حضر قال له: من عمل هذين السوارين؟ قال: أنا أيها الملك، قال: فما سبب نقش هذه الأبيات؟ قال: لم يكن عليهما أبيات. قال: كذبت. ثم أراه النقش. وقال: إن لم تصدقني الحق لأضربن عنقك، فأصدقه الحق، فأمر الملك بإحضار الصانع، فلما حضر سأله عن حاله، فحكى له قصته، وما جرى له مع المعلم. فرسم الملك بعزل المعلم وأن تسلب نعمته وتعطى للصانع، وأن يكون عوضا عنه في الخدمة ثم خلع عليه خلعة سنية، وصار مقدما سعيدا، فلما نال هذه الدرجة. وتمكن عند الملك تلطف به حتى رضي عن المعلم الأول وصارا شريكين ومكثا على ذلك إلى آخر العمر (٧٨).

١. وقيل: إن أول من صنع لسان الميزان عبد الله بن عامر، وكان الناس إنما يزنون بالشاهيني. وعن أنس (رضي الله عنه) قال: غلا السعر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقالوا يا رسول الله: سعّر لنا، فقال: ((إن الله الخالق القابض المسعر الرازق، وإن لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمته بها في أهل ولا مال)).(٧٩)

٢. ويقال: إن أول من صنع العود لامك بن قاين بن آدم، وبكى به على ولده، ويقال: إن صانعه بطليموس صاحب الموسيقى، وهو كتاب اللحون الثمانية، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك، وحسبنا الله، ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.(٨٠)

ثالثا : الضرائـــب

الضرائب جمع ضريبة، وهي التي تؤخذ في الأرصاد والجزية ونحوها. وهي أيضا: ما يأخذه الماكس(٨١).

١. قال الأوزاعي(٨٢): كان للزبير(٨٣) ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يتصدق بها، وباع دارا له بستمائة ألف درهم فقيل له يا أبا عبدالله غبنت، قال: كلا والله لم أغبن أشهدكم أنها في سبيل الله تعالى.(٨٤)

رابعا : الاســواق

السوق: وهو موضع البياعات. وجاءت سويقة، أي: تجارة، وهي تصغير(٨٥).

١. الأسواق موائد الله في أرضه.- السلامة إحدى الغنيمتين(٨٦).

٢. وقال وهب بن منبه(٨٧): إذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته في الأسواق والزروع والضروع وكل شيء، وإذا همّ بالخير والعدل أو عمل به أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك.قال الوليد بن هشام: إن الرعية لتصلح بصلاح الوالي وتفسد بفساده(٨٨).

٣. قيل: إنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان، فيسلطهم على الخلق، وأقربهم إليه وأدناهم منه، ومن مجلسه، أكثرهم إيذاء للخلق(٨٩).وفي الحديث: ((أن إبليس لعنه الله قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وطردتني وجعلتني رجيما فاجعل لي مسكنا قال: مسكنك الأسواق قال: فاجعل لي طعاما. قال: ما لم يذكر اسمي عليه. قال: فاجعل لي شرابا قال: كل مسكر. قال: فاجعل لي مؤذنا. قال: المزامير. قال: فاجعل لي صيدا، أو قال مصائد قال: النساء))(٩٠).

خامسا : التـجارة

التجارة في اللغة والاصطلاح: هي تقليب المال، أي بالبيع والشراء لغرض الربح. وهي في الأصل: مصدر دال على المهنة، وفعله تجر يتجر تجرا وتجارة[٩١].والتجارة (شراء البضائع والسلع وادخارها يتحين بها حوالة الاسواق بالزيادة في اثمانها ويسمى ربحا ويحصل منه الكسب والمعاش للمحترفين بالتجارة).وأجمع المسلمون على جواز التجارة في الجملة، وتقتضيه الحكمة، لأن الناس يحتاج بعضهم إلى ما في أيدي بعض، وهذه سنة الحياة، وتشريع التجارة وتجويزها هو الطريق إلى وصول كل واحد منهم إلى غرضه، ودفع حاجته[٩٢]ولقد نعمت مصر فى عهد المماليك بمصدر آخر من مصادر الغنى والثروة ملأ خزائنهم بالأموال الطائلة وهيأ لهم حياة العز والنعيم ومكنهم من بناء القصور الفخمة والمساجد العظيمة ذلك هو التجارة الشرقية التى كانت تخترق مصر أو الشام فى طريقها الى أوربا وكان كلا الطريقين فى حوزة المماليك فيجبون على تلك التجارة ما شاءوا أن يجبوه من المكوس والضرائب الباهظة ولم تكن فائدة مصر من مرور التجارة الشرقية بأراضيها قاصرة على الضرائب الفادحة التى كان المماليك يجبونها عليها بل انها كانت تعمر الأسواق فى القاهرة فتنشط حركة البيع والشراء ويثرى التجار بدرورهم وقد نعم هؤلاء بالغنى والثروة أيضا حتى أصبح لهم مركز ممتاز بين طبقات الشعب ومكانة ملحوظة فى سياسة البلاد وسير الأمور فيها وقد استلزم تفاقم حركة النشاط التجارى بناء الخانات والفنادق والأسواق ففى الخانات والفنادق ينزل التجار ببضائعهم وسلعهم ودوابهم ويختزنون بضائعهم فى المخازن والحواصل وتؤدى لهم الأعمال المصرفية وتفد عليهم تفد عليهم تجار التجزئة لشراء حاجياتهم من البضائع التى يعرضونها للبيع فى حوانيتهم بالأسواق.

١. وحكي عن بعض التجار قال: استدعاني أبو حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه قماشا من تجارتي، فبينما أنا بين يديه، وإذا بأطباق الفاكهة قد حضرت فقمت من مجلسه، فقال: يا فلان. ما هذا الخلق العامي؟ اجلس، فجلست وتحققت كرمه وجعلت آكل الكمثراة في لقمة والتفاحة في لقمة، ثم قدم الطعام وكنت جائعا فأكلت جيدا ثم انصرفت، فلم أشعر في اليوم الثاني إلا وقد جاءني غلامه ببغلته، فاستدعاني إليه، فقال: يا فلان إني قليل الأكل بطيء الهضم، ولقد طابت لي مؤاكلتك بالأمس، فأريد أن لا تنقطع بعدها عني، قال، فكنت متى انقطعت حضر غلامه في طلبي، فحصل له بقربي منه مال كثير وجاه عريض[٩٣].

٢. وبلغ عضد الدولة[٩٤] أن قوما من الأكراد يقطعون الطريق، ويقيمون في جبال شامخة ولا يقدر عليهم، فاستدعى بعض التجار ودفع إليه بغلا عليه صندوقان فيهما حلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة، ودنانير وافرة، وأمره أن يسير مع القافلة ويظهر أن هذه هدية لإحدى نساء الأمراء، ففعل التاجر ذلك، وسار أمام القافلة، فنزل القوم، فأخذوا الأمتعة والأموال، وانفرد أحدهم بالبغل، وصعد به الجبل، فوجد به الحلوى، فقبح على نفسه أن ينفرد بها دون أصحابه، فاستدعاهم، فأكلوا على مجاعة، فماتوا عن آخرهم، وأخذ أرباب الأموال أموالهم[٩٥].

سادسا:الرشوة

الرشوة في اللغة: مثلثة الراء: الجعل، وما يعطى لقضاء مصلحة، وجمعها رشا ورشا[٩٦]. قال الفيومي: الرشوة – بالكسر: ما يعطيه الشخص للحاكم أو غيره ليحكم له، أو يحمله على ما يريد[٩٧]. وقال ابن الأثير: الرشوة: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء[٩٨]. وقال بعضهم: الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ إذا مد رأسه إلى أمه لتزقه[٩٩]، وراشاه: حاباه، وصانعه، وظاهره–وارتشى: أخذ رشوة، ويقال: ارتشى منه رشوة: أي أخذها وترشاه: لاينه، كما يصانع الحاكم بالرشوة، واسترشى: طلب رشوة والراشي: من يعطي الذي يعينه على الباطل. والمرتشي: الآخذو الرائش: الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا، ويستنقص لهذا. وقد تسمى الرشوة البرطيل وجمعه براطيل.واختلفوا في البرطيل بمعنى الرشوة، هل هو عربي أو لا؟. وفي المثل: البراطيل تنصر الأباطيل[١٠٠]والرشوة في الاصطلاح: ما يعطى لإبطال حق، أو لإحقاق باطل [١٠١].وهو أخص من التعريف اللغوي، حيث قيد بما أعطي لإحقاق الباطل، أو إبطال الحق.

الالفاظ ذات الصلة بالرشوة

١ـ المصانعة: أن تصنع لغيرك شيئا ليصنع لك آخر مقابله، وكناية عن الرشوة، وفي المثل: من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة[١٠٢].

٢ – السحت – بضم السين:– أصله من السحت –بفتح السين– وهو الإهلاك والاستئصال، والسحت: الحرام الذي لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت البركة أي: يذهبها. وسميت الرشوة سحتا[١٠٣]. وقد سار بعض الفقهاء على ذلك[١٠٤].

لكن السحت أعم من الرشوة، لأن السحت كل حرام لا يحل كسبه.

٣. الهدية: ما أتحفت به غيرك، أو ما بعثت به للرجل على سبيل الإكرام، والجمع هدايا وهداوى –وهي لغة أهل المدينة– يقال: أهديت له وإليه، وفي التنزيل قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [١٠٥]. والهدية مختصة باللطف، الذي يهدي بعضنا إلى بعض، والمهدى: الطبق الذي يهدى عليه.والمهداء: من يكثر إهداء الهدية [١٠٦].والرشوة هي: ما يعطى بعد الطلب، والهدية قبله [١٠٧].

د – الهبة : الهبة في اللغة العطية بلا عوض[١٠٨].

قال ابن الأثير: الهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهابا[١٠٩]واتهبت الهبة: قبلتها، واستوهبتها: سألتها، وتواهبوا: وهب بعضهم البعض[١١٠] واصطلاحا: إذا أطلقت هي التبرع بماله حال الحياة بلا عوض. وقد تكون بعوض فتسمى هبة الثواب[١١١]. والصلة بين الرشوة والهبة، أن في كل منهما إيصالا للنفع إلى الغير، وإن كان عدم العوض ظاهرا في الهبة، إلا أنه في الرشوة ينتظر النفع، وهو عوض.و الصدقة: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به، والزكاة للواجب، وقد يسمى الواجب صدقة، إذا تحرى صاحبها الصدق في فعله [١١٢].قال ابن قدامة: الهبة والصدقة والهدية والعطية معانيها متقاربة، وكلها تمليك في الحياة بغير عوض، واسم العطية شامل لجميعها[١١٣].والفرق بين الرشوة والصدقة: أن الصدقة تدفع طلبا لوجه الله تعالى، في حين أن الرشوة تدفع لنيل غرض دنيوي عاجل.أما الرشوة، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لعن الله الراشي والمرتشي))[١١٤]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهك: لا تولوا اليهود ولا النصارى فإنهم يقبلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا، قال بعضهم: وأصحابنا اليوم أقبل للرشا منهم.وفي نوابغ الحكم: (إن البراطيل تنصر الأباطيل).وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من شفع شفاعة ليرد بها حقا أو يدفع بها ظلما، فأهدي له فقبل فذلك السحت، فقيل له، ما كنا نرى السحت إلا الأخذ على الحكم، قال: الأخذ على الحكم كفر.وأنشد المبرد[١١٥] رحمه الله تعالى:

وكنت إذا خاصمت خصما كببته ... على الوجه حتى خاصمتني الدراهم

فلما تنازعنا الحكومة غلّبت ... عليّ وقالت: قم فإنك ظالم[١١٦]

الدين: في اللغة: دان يدين دينا، وداينه مداينة، عامله بالدين فأعطاه دينا وأخذ بدين، وادان:اقترض فصار دينا والدين: القرض وثمن المبيع، وكل ما ليس حاضرا [١١٧].والدين اصطلاحا: عرف بتعريفات كثيرة وأولى هذه التعريفات هو(لزوم حق في الذمة)[١١٨]. وهذا التعريف يشمل كل ما يشغل ذمة الإنسان سواء أكان حقا للعبد أم لله سبحانه وتعالى.ودين الله تعالى هو حقوقه التي ثبتت في الذمة ولا مطالب لها من جهة العباد، كالنذور والكفارات وصدقة الفطر والحج، والصوم الذي لم يؤد، والصلاة التي خرج وقتها ولم تؤد،وهذا في الجملة إذ أن الزكاة من حق الإمام المطالبة بها وكذا قال بعض الفقهاء بالنسبة للحقوق المالية كالكفارة والهدي[١١٩]وأما الدين وما جاء فيه نعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال فقد روي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات، تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء. ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات، اقتص الله لغريمه منه يوم القيامة))[١٢٠]وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي له بجنازة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل، ويسأل عن دينه فإن قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه، وإن قيل ليس عليه دين صلّى عليه، فأتي بجنازة، فلما قام ليكبر (صلى الله عليه وسلم) قال: ((هل على صاحبكم من دين؟ فقالوا: ديناران يا رسول الله، فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال: صلوا على صاحبكم، فقال علي كرم الله وجهه: هما عليّ يا رسول الله وهو بريء منهما، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى عليه، ثم قال لعلي رضي الله عنه: جزاك الله عنه خيرا، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، إنه ليس من ميت يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه، ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة))[١٢١]وقال بعض الحكماء: الدين هم بالليل وذل بالنهار، وهو غل جعله الله في أرضه، فإذا أراد الله أن يذل عبدا جعله طوقا في عنقه.وجاء سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يتقاضى دينا له على رجل، فقالوا: خرج إلى الغزو، فقال أشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((لو أن رجلا قتل في سبيل الله، ثم أحيي، ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه))[١٢٢]وعن الزهري[١٢٣] قال: لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي على أحد عليه دين، ثم قال بعد: ((أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من مات وعليه دين فعليّ قضاؤه ثم صلى عليهم)وعن جابر[١٢٤]: لا همّ إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من تزوج امرأة بصداق ينوي أن لا يؤديه إليها، فهو زان، ومن استدان دينا ينوي أن لا يقضيه فهو سارق))[١٢٥]، وقال حبيب بن ثابت: ما احتجت إلى شيء أستقرضه إلا استقرضته من نفسي، أراد أنه يصبر إلى أن تمكن الميسرة، ونظيره قول القائل:

وإذا غلا شيء عليّ تركته ... فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

وقال بعضهم أيضا:

لقد كان القريض سمير قلبي ... فألهتني القروض عن القريض

وقال غيلان بن مرة التميمي:

وإني لأقضي الدّين بالدين بعدما ... يرى طالبي بالدين أن لست قاضيا

فأجابه ثعلبة بن عمير:

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن ... قضاء ولكن ذاك غرم على غرم واستقرض من الأصمعي خليل له فقال: حبا وكرامة، ولكن سكّن قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه، فقال: يا أبا سعيد أما تثق بي؟ قال: بلى، وإن خليل الله كان واثقا بربه، وقد قال له: وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، اللهم أوف عنّا دين الدنيا بالميسرة، ودين الآخرة بالمغفرة، برحمتك يا أرحم الراحمين[١٢٦].

الخاتمة

ومن اهم النتائج التي توصلت هذه الرسالة وهو مايمكن ان نوجزها بالاتي:

– تعرفنا من خلال البحث على شخصية علمية من علماء الامة الاسلامية ، وهو بهاء الدين بن احمد بن منصور الابشيهي (ت٨٥٤ هـ) وقد كشف لنا البحث عن بعض جوانبه الاجتماعية والعلمية .

– تبين لنا من خلال البحث ان الابشيهي قد اعتمد في تأليف هذا الكتاب على كتابين لا ثالث لهما ، هما :

العقد الفريد تأليف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت : ٣٢٨هـ)وربيع الأبرار ونصوص الأخيار تأليف : جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣ هـ) وقد تبين اثناء البحث ان الابشيهي اعتمد على ربيع الابرار اعتمادا شبه كلي ، في الوقت الذي لم ينقل من العقد الفريد الا صفحات قلائل .

– تبين لنا من خلال قلة الجوانب الاقتصادية ، وقد اقتصر اكثر الامور المتعلقة بها على حكايات عن الجزية والخمس والخراج والغنيمة والسبي ، اذا ما قورنت ببعض المصادر الاخرى

– كذلك هو الحال بالنسبة للأموال وما جاء فيها في كتاب المستطرف ورد اكثر مافيه كحكايات اخذت معظم موضوع كتابه ، وكانت عن الزكاة والصناع والضرائب والاسواق والتجارة والرشوة لا تعدوا سوى ترغيب في الفضائل وترهيب من الرذائل .

– لا يخفى على الباحث ان كتاب المستطرف هو في حقول المكتبة الادبية ، ولولا متابعة اساتذتي الكرام لما اخذ هذا الكتاب بعض الجوانب الاقتصادية ، مع اعترافي بالتقصير .

– شجع الاسلام والأمراء المماليك على التجارة والسعي في محاربة الاستغلال والاحتكار وحفظ للناس اموالهم وممتلكاتهم .

– اتساع مساحة مصر وتعدد مدنها وتنوع التضاريس والمناخ ادى الى تنوع مظاهر الحياة الاقتصادية

– معاقبة الامراء المماليك للمسيئين من ولاتهم وإعطاء المحتسب دوره في المحافظة على ضبط الموازين والمكاييل وضبط السوق والأسعار .

– زاول المصريين صناعات وحرف متعددة مع اتساع حركة التجارة في بلادهم.

– وجود نسبة عالية من ابناء المجتمع تمارس الزراعة والنيل الذي يخترق ارضها ادى نشوء مدن كثيرة عند شوطها وتسقى بساتينها سيحا او بالدالية.

– تحتوي البلاد المواد الاولية التي تدخل في الصناعة .

– وجود شبكة واسعة من الطرق النقل التي تربط مدن مصر ببعضها البعض وربط البلاد بالطرق الخارجية .

– وجود عدد كبير من الاسواق وهناك شبه تخصص في الاسواق .

– ظهور عدد كبير من الصناعات التي دخلت مع المماليك وبروز صناعات مهم مثل السفن بأنواعها والأدوات الحربية .

– أنشاء عدد كبير من المعامل.

– الضرائب والمكوس التي تجبا من المصريين وتذهب الى بيت مال .

– المحتسب الذي كان يتواجد في الاسواق او من ينوب عنه كان مهما للحفاظ على الاسواق من التلاعب .

– مما اثرة وإساءة الى الجانب الاقتصادي في تلك الفترة ظهور الرشوة وقبول بعض القضاة لها وشراء منصب المحتسب .

– الجزية والخمس والخراج من الجوانب المالية التي ذكرها الابشيهي .

– الزكاة وأنواعها كما ذكرها الابشيهي ساعدت في الجانب المالي .

هوامش البحث

---

[١] السخاوي ، شمس الدين أبو الخير بن عبد الرحمن بن محمد ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، بلا. ت ، ج٧ ص١٠٩.

[٢] المحلي ، نسبة الى المحلة ، بالفتح – والمحل والمحلة الموضع الذي يحل به ، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية ، وهي عدة مواضع ، منها محلة دقلا ، بين القاهرة ودمياط ، ومحلة أبن الهيثم ومحلة الشرقيون ، بمصر وهي المحلة الكبرى ومحلة شوف ومحلة نضيرة ومحلة الخلفاء ، ولم تذكر المصادر الى أيها ينسب الأبشيهي وفي أي محلة مما ذكر اعلاه .

ينظر ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط / ٢ دار صادر – بيروت ١٩٩٥م ،ج٥ ص٦٣ .

[٣] الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، جار الله (٥٣٨هـ)، اساس البلاغة ،تحقيق ، محمد باسل عيون اكسود ،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٩٨م، ج٢ ص٤ .

[٤] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ص٧٣.

[٥] ابشويه ، قرية من قرى مصر من الغربية ، الأبشيهي ، نسبة الى قريته . ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١/٧٣

[٦] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٧ ص١٠٩.

[٧] السخاوي ، الضوء الامع ، ج٧ ص ١٠٩.

[٨] المصدر نفسه ، ج٧ ص ١٠٩.

[٩] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢/ص١٤٣.

[١٠] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨/ ص٣٧٣.

[١١] السخاوي ، الضوء اللامع، ج١/ص٣٧٠.

[١٢] السخاوي ، الضوء اللامع ،ج٤/ ص ١٠٦

[١٣] ينظر قول المحقق ابراهيم صالح لكتاب الابشيهي ، المستطرف، ج١/ص٧.

[١٤] ابن منظور: لسان العرب ، ج٣/ص١٨٤٦

[١٥] سورة الكهف:الاية:٨١

[١٦] سورة النور: الاية:٢١

[١٧] سورة النور: الاية:٢١

[١٨] ابن منظور: لسان العرب، ج٣/ص١٨٤٩

[١٩] البابرتي محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ) العناية شرح الهداية:، دار الفكر (بلا): ج٢، ص١٥٣.

[٢٠] سورة البقرة الآية (٤٣).

[٢١] سورة النور الآية (٧٧).

[٢٢] سورة البينة الآية (٥).

[٢٣] المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط/٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ج١٦، ص٦١، رقم الحديث: (٤٣٩٤٢).

[٢٤] البوصيري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط/١، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م، بلفظ (ما خالطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته): ج٣، ص٧، رقم الحديث: (٢٠٥٣).

[٢٥] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ج٥، ص٤١٨، رقم الحديث:(٣٢٦).

[٢٦] سورة المؤمنون الايات (٩٩-١٠٠).

[٢٧] المستطرف :ج،١ص،١٥.

[٢٨] ثعلبة بن حاطب: بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد وأمه أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف. وكان لثعلبة من الولد عبيد الله وعبد الله وعمير وأمهم من بني واقف. ورفاعة وعبد الرحمن وعياض وعميرة وأمهم لبابة بنت عقبة بن بشير من غطفان. ولثعلبة بن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد. وآخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم. وشهد ثعلبة بن حاطب بدرا وأحدا. ابن سعد الطبقات الكبرى: ج،٣، ص٣١٥.

[٢٩] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ط/٢ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، ج٢١٨/٨ .

[٣٠] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢١٨/٨ .

[٣١] الطبراني، المعجم الكبير ،ج٨،ص٢١٨،رقم الحديث (٧٨٨٩) .

[٣٢] بنو سليم: سُليم، بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وميم في الآخر.وهم: بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قيس بن عيلان.القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: ٨٢١هـ) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ط/٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م:ص،١٢٣.

[٣٣] جهينة: جهينة وهي قبيلة من قضاعة واسمه زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة. السمعاني،، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)،الانساب تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ط/١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م:ج،٣ص،٤٣٩.

[٣٤] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢١٨/٨ .

[٣٥] سورة التوبة ، الايات (٧٥–٧٨).

[٣٦] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢١٨/٨ .

[٣٧] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢١٨/٨ .

[٣٨] المستطرف: ج،١،ص،٤٤٨ـ ٤٤٩

[٣٩] الحجاج: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد(٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م): قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) . وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين.ابن خلكان: ووفيات الأعيان:ج،١، ص، ١٢٣

[٤٠] دير الجماجم: جمع جمجمة. سمّى بوقعة إياد على أعاجم كسرى، بشاطئ الفرات الغربيّ؛ قتلت جيشه، فلم يفلت منهم إلا الشريد، وجمعوا جماجمهم، فجعلوها كالكوم، فسمى ذلك المكان دير الجماجم؛ وهو بظاهر الكوفة، على طريق البرّ الذي يسلك إلى البصرة؛ وفيه كانت الوقعة بين الحجّاج بن يوسف، وبين عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث.البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع عالم الكتب، بيروت ط/٣، ١٤٠٣ هـ ج،٢ص،٥٧٣

[٤١] المستطرف:ج،١،ص،٦٢ـ٦٣

[٤٢] المستطرف:ج،١،ص،٦٢ـ٦٣

[٤٣] المستطرف:ج،١،ص،٦٢ـ٦٣

[٤٤] المستطرف:ج،١،ص،٦٢ـ٦٣

[٤٥] الرشيد: هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر (١٤٩–١٩٣هـ ٧٦٦–٨٠٩ م)، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان. ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني Irene وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث – بيروت ط/٢ – ١٣٨٧ هـ، ج١٠، ص٤٧.

[٤٦] منصور بن زياد: ذكره الطبري، في حوادث سنة (١٨٧) والصواب: محمد بن منصور بن زياد وجهه أمير المؤمنين الرشيد للأصلاح بيد أهل دمشق عند وقوع المعصية التي هاجت بين المضرية واليمانية له ذكر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج،٨ص،٣٠٢.

[٤٧] المستطرف:ج،١،ص،١٧٥. ١٧٦

[٤٨] محمد بن يزيد القرشي بالولاء: (١٠١هـ- ٧٢٠ م) أمير إفريقية. أرسله سليمان بن عبد الملك من الشام (سنة ٩٧ هـ) واليا عليها، وكانت الأندلس تابعة لها. وعزله الخليفة عمر بن عبد العزيز بعد وفاة سليمان بن عبد الملك (سنة ٩٩) فكانت ولايته سنتين وأشهرا. ولما ولي الخلافة يزيد ابن عبد الملك (سنة ١٠١) ولى على إفريقية يزيد بن أبي مسلم، كاتب الحجاج، فأراد هذا أن يسير في إفريقية بسيرة الحجاج في العراق، فقتله أهلها وأعادوا محمد ابن يزيد (صاحب الترجمة) وكان عندهم (أو كان غازيا بصقلية وقدم) وكتبوا إلى الخليفة: إنا لم نخلع أيدينا من الطاعة، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون، فقتلناه وأعدنا علينا محمد بن يزيد، فكتب إليهم الخليفة: إني لم أرض بما صنع ابن أبي مسلم. وأقر محمد بن يزيد على عمله، فكانت ولايته الثانية. ولم تطل مدته فان الخليفة يزيد أرسل بشر بن أبي صفوان من مصر، فتولى إفريقية. وابن الأثير،الكامل في التاريخ ،ج ٥ ص،٨ وابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج٤ص ١٨٨.

[٤٩] يزيد بن ابي مسلم: هو يزيد بن دينار الثقفي، أبو العلاء: (١٠٢هـ-٧٢٠ م) وال من الدهاة في العصر الأموي. كان من موالي ثقيف، وجعله الحجاج كاتبا له، فظهرت مزاياه، فلما احتضر الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق، وأقره الوليد بن عبد الملك بعد موت الحجاج (سنة ٩٥ هـ) ولما مات الوليد وتولى أخوه سليمان (سنة ٩٦) عزل صاحب الترجمة، وطلبه، فجاءه إلى الشام، فحادثه سليمان، فأعجبه عقله ومنطقه، فاستبقاه عنده. ثم ولي إمارة إفريقية (سنة ١٠١) فانتقل إليها، فائتمر به جماعة من أهلها، فقتلوه. واتهم بقتله عبد الله بن موسى بن نصير، فقتله نشر بن صفوان الكلبي وبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك، فنصب في الشام. وأبو مسلم كنية أبيه ابن خلكان ، وفيات الأعيان،ج،٢ص، ٢٧٦.

[٥٠] افريقية: بكسر الهمزة: وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شماليها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب. وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة ابن الرائش، ويقال: هو إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهو الذي اختطّها، وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير الماء، فأمر أن تبنى هناك مدينة فبنيت وسمّاها إفريقية، اشتقّ اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه المدينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج،١، ص،٢٨٨.

[٥١] . المستطرف:ج،١،ص،٣٢٣

[٥٢] الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم تحقيق: عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين ط/٢، ١٤٠١هـ : ص:١١٦، ٢١٤،الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١٤٠٩هـ-١٩٨٨م: ص: ١٨٥ ـ ١٨٦.

[٥٣] ابن هشام، السيرة النبوية:ج،٤ ص،٨٤.

[٥٤] عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس، أبو عبد الرحمن،(١٣ق هـ - ١٣ هـ/ ٦١٠-٦٣٤م) وال أمري قرشي مكي، من الصحابة. كان شجاعا عاقلا، من أشراف العرب في صدر الإسلام. أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند مخرجه، إلى حنين (سنة ٨ هـ وكان عمره ٢١ سنة. وأقره أبو بكر، فاستمر فيها إلى أن مات، يوم مات أبو بكر. وفي المؤرخين من يذكر أنه عاش واليا على مكة إلى أواخر أيام عمر، فتكون وفاته في أوائل سنة ٢٣ هـ (٦٤٣ م) الذهبي، تاريخ الإسلام ج،١ص،٣٨٠.

[٥٥] الطائف: بعد الألف همزة مكسورة، ثم فاء: كانت تسمى قديما وجّ، وسمّيت الطائف لما أطيف عليها الحائط ؛ وهى ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية، وهى على ظهر جبل غزوان، وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة، ونصف يوم للهابط إلى مكة يمشى فيها ثلاثة أجمال بأحمالها. القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين(ت: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت ط/١، ١٤١٢ هـ: ج٢ص،٨٧٧.

[٥٦] عثمان بن ابي العاص الثقفي: عثمان بن أبي العاص، الثقفي، رضي الله عنه. له صحبة.

سكن البصرة. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى:٢٥٦هـ)التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن (بلا)، ج٦، ص٢١٢.

(٥٧) الامام مسلم ج،٣ ص،١٥٨٦، الذهبي، تاريخ الإسلام :ج،٣ ص،٦٣٧

(٥٨) الماوردي ، والأحكام السلطانية ،ص، ٢٠٩ ، الغزالي، نصيحة الملوك، ١٨٦ـ ١٨٧.

(٥٩) أخرجه الحاكم ج،٤ ص، ٩٢.

(٦٠) المالكي أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي (ت: ٥٢٠هـ) سراج الملوك، من أوائل المطبوعات العربية – مصر، ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م:ص،١١٤.

(٦١) الماوردي،الأحكام السلطانية : ص ٢١٢

(٦٢) الفيومي،المصباح المنير ،ص،٣٤٨(مادة صنع)

(٦٣) سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، (٩١ هـ-٧١٠ م) من بني ساعدة: صحابي، من مشاهيرهم.من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. له في كتب الحديث ١٨٨ حديثا. ابن حجر ، الاصابة،ج١ص،٣٨.

(٦٤) الهندي، كنز العمال، رقم الحديث(٩٣٤٧)،ج٤ص،٣١

(٦٥) الامام احمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث (٢٤٩٠٣)،ج،٤ص،٣٩٠

(٦٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. قرشي، مخزومي،ولد سنة(١٣هـ) من كبارالتابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. كان لا يأخذ عطاءا، ويعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأقضية عمر بن الخطاب وأحكامه حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة(٩٤هـ) .ابن الجوزي ، صفة الصفوة،ح،٢ص،٤٤

(٦٧) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ج،١، ص،١٥٤.

(٦٨) احمد بن حنبل، المسند،رقم الحديث (٧٩٢٠) ،ج ١٣ص،٢٩٨.

(٦٩) هو عبد الرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد بن بجدة بن مالك بن لوذان، الأنصاري، الأوسي كان أحد نقباء الأنصار.ابن حجر ،الاصابة،ج،٢ص،٤٠٣

(٧٠) احمد بن حنبل،المسند، رقم الحديث (١٥٥٣٠)،ج٢٤ص،٢٩٠

(٧١) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي. (٢١هـ – ١٠٤ هـ) شيخ المفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس. قال: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت . كان ثقة فقيها ورعا عابدا متقنا. اتهم بالتدليس في الراوية عن علي وغيره. وأجمعت الأمة على إمامته.ابن حجر ،تهذيب التهذيب،ج،١٠ص،٤٤

(٧٢) سورة الشعراء :الاية:١١١

(٧٣) الماوردي:النكت والعيون،ج،٤ص،١٧٩

(٧٤) إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي، أبو إسحاق: (١٩٨– ٢٨٥هـ/ ٨١٥–٨٩٨ م)، من أعلام المحدثين. أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد، ونسبته إلى محلة فيها. كان حافظا للحديث عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام، قيما بالأدب، زاهدا، أرسل إليه المعتضد ألف دينار فردها.الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج ٢،ص، ١٤٧

(٧٥) إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو اسحاق الشهير ب أبي العتاهية: (١٣٠ – ٢١١ هـ/ ٧٤٨ – ٨٢٦ م) شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين. ابن خلكان: وفيات الاعيان:ج،١ ص،٧١

(٧٦) المستطرف:ج،١،ص،٣٠٩ـ ٣١٠.

(٧٧) المستطرف:ج،١،ص،٣٠٩ـ ٣١٠.

(٧٨) المستطرف: ج،١،ص، ٤٩٠

(٧٩) لم اقف عليه في مصادرا لحديث النبوي الشريف، المستطرف:ج،١،ص،٣٠٨.

(٨٠) المستطرف:ج،١،ص،٣٩٦

(٨١) ابن منظور ،لسان العرب،ج١،ص،٥٤٣(مادة ضرب)

[٨٢] . الاوزاعي،هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، (٨٨ – ١٥٧ هـ)إمام فقيه محدث مفسر. نسبته إلى ((الأوزاع)) من قرى دمشق. وأصله من سبي السند. نشأ يتيما وتأدب بنفسه، فرحل إلى اليمامة والبصرة، وبرع. وأراده المنصور على القضاء فأبى، ثم نزل بيروت مرابطا وتوفي بها.ابن كثير، البداية والنهاية،ج١٠، ص١١٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج ٦،ص ٢٣٨

[٨٣] الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله القرشي الأسدي،(؟ – ٣٦ هـ) ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم. أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم. حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى بعد عمر رضي الله عنه. أسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل ثمان سنين. هاجر الهجرتين. وهو أول من سل سيفا في سبيل الله. شهد بدرا ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قتل يوم الجمل ودفن بناحية البصرة . ابن حجر،الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ،ص،٥٤٥

[٨٤] المستطرف: ج،١،ص،١٤٩

[٨٥] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٢٥، ص٤٨٢، (مادة سوق).

[٨٦] المستطرف:ج،١،ص،٣٨

[٨٧] وهب بن منبه الا بناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: (٣٤ – ١١٤ هـ/٦٥٤ – ٧٣٢م) مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها.الذهبي،تاريخ الإسلام ،ج ٥ ص، ١٤

[٨٨] المستطرف:ج،١،ص،١١٤

[٨٩] المستطرف،ج١،ص٣٧٨

[٩٠] الطبراني ،المعجم الكبير، رقم الحديث(٧٨٣٧) ج٨،ص٢٠٧

[٩١] الزبيدي، تاج العروس،ج١٠ص٢٧٨ مادة: " تجر ".

[٩٢] ابن قدامة، المغني ،ج٣ ، ص ٥٦٠.

[٩٣] المستطرف:ج،١،ص،١٩٤

[٩٤] فناخسرو، الملقب عضد الدولة، ابن الحسن الملقب ركن الدولة ابن بويه الديلمي، أبو شجاع: (٣٢٤-٣٧٢هـ/ ٩٣٦-٩٨٣م) أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق. تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام (شاهنشاه). ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٩٩.

[٩٥] المستطرف:ج،١،ص،٣٤١

[٩٦] ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٢٢ .

[٩٧] الفيومي،المصباح المنير،ص ٢٢٨.

[٩٨] ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢ ،ص ٢٢٦

[٩٩] ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٢٢ .

[١٠٠] الطحطاوي،حاشيتة على الدر،ج ٣ ،ص ١٧٧.

[١٠١] الجرجاني،التعريفات،ص ١٤٨

[١٠٢] ابن منظور، لسان العرب،ج٨، ص٢١٢ .

[١٠٣] الراغب الاصبهاني ، المفردات،ص ٢٢٥ ، ابن الاثير، النهاية ٢ / ٣٤٥.

[١٠٤] ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) المقنع في علوم الحديث تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر – السعودية، ط/١، ١٤١٣هـ ج ٣، ص ٦١١

[١٠٥] سورة النمل:الاية :٣٥

[١٠٦] الراغب الاصبهاني، المفردات،ص ٥٤١

[١٠٧] . البهوتي، كشاف القناع،ج٢، ص ٢٧٨

(١٠٨) ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص،٨٠٣ (مادة هبة)

(١٠٩) ابن الاثير، النهاية،ج ٥ ،ص ٢٣١.

(١١٠) المصدر نفسه،ج٥ ،ص ٢٣١.

(١١١) ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، ، (بلا)، ص ٣٧.

(١١٢) الراغب الاصفهاني، المفردات ، ص٢٧٨، الجرجاني، التعريفات،ص ١٧٤

(١١٣) ابن قدامة، المغني ج٥ ،ص ٦٤٩.

(١١٤) للطبراني، المعجم الكبير،ج٢،ص٩٤ . قال الهيثمي: فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد،ج ١، ص٢٣١.

(١١٥) المبرد (٢١٠-٢٨٦هـ/ ٨٢٦-٨٩٩م) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٣١.

(١١٦) الابشيهي، المستطرف، ج١، ص١٥٤.

(١١٧) ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص١٦٧،ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢،ص٣١٩(مادة دين)، ابن الكمال، ،ج٦ ،ص ٦٣٢.

(١١٨) الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (المتوفى:١٢٧٦هـ) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار تحقيق : مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد ط/١ ، ١٤٢٧ هـ، ج٣ ، ص ٢٠.

(١١٩) ابن قدامة، المغني، ج٣، ص٤٥، الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، تحقيق: محمد عوامة، - بيروت - لبنان/ ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٦، ص٢٣٠، ابن حجر، فتح الباري، ج٤، ص٦٥ - ٦٦.

(١٢٠) البوصيري، إتحاف الخيرة، ج٣، ص٣٧٤ ، برقم (٢٩٢٢).

(١٢١) الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) الترغيب والترهيب تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث - القاهرة ط/١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، ج٢،ص١٥٧، برقم (١٣٤٣)

(١٢٢) احمد بن حنبل ، المسند،ج٥،ص٢٨٩

(١٢٣) الزهري، هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب. (٥٨ - ١٢٤ هـ) من بني زهرة، من قريش. تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء مدني سكن الشام. هو أول من دون الأحاديث النبوية. ودون معها فقه الصحابة. قال أبو داود: جميع حديث الزهري (٢٢٠٠) حديث. أخذ عن بعض الصحابة. وأخذ عنه مالك بن أنس وطبقته. ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج ٩ ،ص ٤٤٥

(١٢٤) جابر هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام. أنصاري، سلمي. صحابي؛ (١٦ق.هـ-٧٨هـ) شهد بيعة العقبة. وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ١٩ غزوة. أحد المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له في أواخر أيامه حلقة بالمسجد النبوي ويؤخذ عنه فيها العلم. كف بصره قبل موته بالمدينة. ابن حجر،الإصابة ،ج١ ،ص٢١٤.

(١٢٥) الهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م،٦٦٥٢، ج٤، ص١٣١.

(١٢٦) الابشيهي، المستطرف،ص:١١١

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر الاولية

١. الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح، المستطرف في كل فن مستطرف ، تحقيق ، ابراهيم صالح ، بيروت ، بلا.ت.

٢. ابن الأثير ، ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ، (ت ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق، طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م .

٣. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، الكامل في التاريخ , تح: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٤. ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) ، صفة الصفوة ، تحقيق، احمد بن علي ، (بلا . ط) دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

٥. ابن الهمام ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، (ت ٨٦١ هـ /١٤٥٦م) ، فتح القدير ، ، دار الفكر – بيروت،بلا.ت .

٦. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت، ٨٠٤هـ)، المقنع في علوم الحديث ، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر – السعودية، ط/١، ١٤١٣هـ .

٧. ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، القوانين الفقهية، مطبعة دار العلم بالملايين سنة ١٣٩٩هـ

٨. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة، الأولى – ١٤١٥ هـ .

٩. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ) إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق، د حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م .

١٠. ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، بلا. ت) .

١١. ابن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، ١٣٢٦هـ

١٢. ابن خلدون ،عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، المعروف بتاريخ ابن خلدون ، (مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٩).

١٣. ابن خلكان ، أبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح: إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، لبنان ، بلا.ت

١٤. ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تقديم: احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت ، بلا. ت)

١٥. ابن فارس ، ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط، عبد السلام محمد هارون، نشر، دار الكتب العلمية، إيران

١٦. ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (ت٦٢٠هـ) ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، (دار الفكر – بيروت ،١٤٠٥هـ)

١٧. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، ١٩٧٧)

١٨. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤١٣هـ)

١٩. ابن هشام ، محمد (ت٢١٩هـ/٨٣٤م) ، السيرة النبوية ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد،(مصر، القاهرة، ١٣٥٦هـ/١٢٩٧م).

٢٠. البابرتي محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، العناية شرح الهداية، دار الفكر ،بلا. مكان ، بلا.ت .

٢١. البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ، بلا . ت.

٢٢. البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي ، الحنبلي، صفيّ الدين(ت: ٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت ط/١، ١٤١٢ هـ

٢٣. البكري. ابو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي ، (ت ٤٨٧ هـ /١٠٩٤م) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط/٣ ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٢م.

٢٤. البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١)، كشاف القناع، تحقيق: هلال مصيلحي ومصطفى هلال– دار الفكر– بيروت– ١٤٠٢ هـ

٢٥. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن أدريس الحلبي، (ت١٠٥١هـ/ ١٦٤١م)، كشاف القناع عن متن الاقناع ، (بلا . ط) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، بلا . ت .
٢٦. البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ) ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، تح: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢٧. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي تحقيق، أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت،بلا.ت.
٢٨. الجرجاني، الشريف علي بن محمد(ت ٨١٦هـ) ، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٦هـ) .
٢٩. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، غياث الأمم في التياث الظلم تحقيق، عبد العظيم الديب، مكتبة إمام الحرمين ط/٢، ١٤٠١هـ
٣٠. الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تح ، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م).
٣١. الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ /١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، ط/١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م
٣٢. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، المكتبة التوفيقية،
٣٣. الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ /١١٠٨م) ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق، صفوان عدنان الداودي ، ط/١ ، دار القلم – الدار الشامية – دمشق – بيروت ، ١٤١٢ هـ /١٩٩١م.
٣٤. الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض ، (ت ١٢٠٥ هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق . مجموعة من المحققين ، بلا . ط) .
٣٥. الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ، جار الله (٥٣٨هـ)، اساس البلاغة ، تحقيق ، محمد باسل عيون اكسود ط/١ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٩٨م
٣٦. الزيلعي ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد ، (ت ٧٦٢ هـ /١٣٦٠م) ، نصب الراية لاحاديث الهداية ، تحقيق، محمد عوالمة ، ط/١ ، مؤسسة الريان – بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
٣٧. السبكي ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : الدكتور محمود محمد الطناحي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ٢. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٤١٣ هـ.
٣٨. السخاوي ، شمس الدين أبو الخير بن عبد الرحمن بن محمد ابي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، بلا. ت .
٣٩. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ، الانساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، جلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م .
٤٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة تحقيق، عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا.ت .
٤١. الشيباني، احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، تح : شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١ – ١٤١٦هـ .
٤٢. الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (ت١٢٧٦هـ) ، فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ، تح ، مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد ط/١ ، ١٤٢٧ هـ .
٤٣. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ، المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ط/٢ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣
٤٤. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جبر (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٦٠)

٤٥.الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل، الطحطاوي ، ت ١٢٣١ هـ حاشية الطحطاوي على الدر المختار، دار الكتب العلمية في بيروت ، ٢٠١٧

٤٦.الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري ، (ت ٥٢٠هـ) ، سراج الملوك ، من أوائل المطبوعات العربية – مصر، ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م.

٤٧.الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ) الترغيب والترهيب ، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة ط/١ ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .

٤٨.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، ضبطه وصححه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١٤٠٩هـ–١٩٨٨م.

٤٩.الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير ، راجعه عزت زينهم عبد الواحد ، مكتبة المنصورة . مصر ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨ م .

٥٠.القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ،تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م

٥١.الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت ٤٥٠ هـ) ، الأحكام السلطانية ، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، ط٣ ، ١٣٩٣ هـ . ١٩٧٣ م

٥٢.الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون،تح،السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، بلا.ت .

٥٣.المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح، بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط/٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥٤.مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت ٢٦١ هـ /٨٧٥م) ، صحيح مسلم ، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط/١ ، دار احياء التراث العربي – بيروت ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧.

٥٥. النيسابوري ، نظام الدين الحسن محمد بن حسين القمي ، (ت ٨٥٠ هـ) ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، تحقيق، الشيخ زكريا عميرات ، ط/١ ، دار الكتب العليمة – بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ه.

٥٦.المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح، بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ط/٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥٧.الهيثمي ، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث– القاهرة– ١٤٠٧ هـ .

٥٨.ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط / ٢ دار صادر – بيروت ١٩٩٥م .